

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 113 @ محبة مني) وهذه الجملة في موضع الحال من الضمير في قوله لا تتخذوا أو في موضع الصفة لأولياء أو استئناف ! 2 2 ! حال من الضمير في لا تتخذوا أو في تلقون ! 2 2 ! أي يخرجون الرسول ويخرجونكم يعني إخراجهم من مكة فإنهم ضيقوا عليهم وآذوهم حتى خرجوا منها مهاجرين إلى المدينة ومنهم من خرج إلى أرض الحبشة ! 2 2 ! مفعول من أجله أي يخرجونكم من أجل إيمانكم ! 2 2 ! جواب هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو لا تتخذوا والتقدير إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وجهادا مصدر في موضع الحال أو مفعول من أجله وكذلك ابتغاء ! 2 2 ! معناه إن يظفروا بكم ! 2 2 ! أي تمنو أن تكفروا فتكونون مثلهم قال الزمخشري وإنما قال ودوا بلفظ الماضي بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع لأنهم أرادوا كفركم قبل كل شيء ! 2 2 ! إشارة إلى ما قصد حاطب من رعي قرابته ! 2 2 ! يحتمل أن يكون من الفصل بالحكم بينهم أو من الفصل بمعنى التفريق أي يفرق بينكم وبين قرابتكم يوم القيامة وقيل إن العامل في يوم القيامة ما قبله وذلك بعيد ! 2 2 ! الأسوة هو الذي يقتدي به فأمر المؤمنين أن يقتدوا بإبراهيم الخليل عليه السلام وبالذين معه في عداوة الكفار والتبرئ منهم ومعنى والذين معه من آمن به من الناس وقيل الأنبياء الذين كانوا في عصره وقريبا من عصره ورجح ابن عطية هذا القول بما ورد في الحديث أن إبراهيم عليه السلام قال لزوجته ما على الأرض مؤمن بـ غيري وغيرك ! 2 2 ! جمع برئ ! 2 2 ! أي كذبناكم في أقوالكم ويحتمل أن يكون عبارة عن إفراط البغض والمقاطعة لهم ! 2 2 ! هذا استثناء من قوله أسوة حسنة فالمعنى اقتدوا بهم في عداوتهم للكفار ولا تقتدوا بهم في هذا لأن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له فلما تبين له أنه عدو تبرأ منه وقيل الاستثناء من التبري والقطيعة والمعنى تبرأ إبراهيم والذين معه من الكفار إلا أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له ! 2 2 ! هذا من كلام سيدنا إبراهيم عليه السلام والذين معه وهو متصل بما قبل